بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد..

فإلى إخواني قادة وأمراء المجاهدين والمشايخ الكرام في ساحات الجهاد، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أسأل الله أن يمنّ عليكم بالصّحة والعافية، وأن يبارك لكم في عمركم ويفتح على أيديكم ويُعزّ بكم الأمّة وينصر بكم الدّين... آمين.

إخواننا ومشايخنا، الأوضاع في الشّام بصورة عامّة فتحت باباً للتفاؤل ونفساً للضّيق الذي مرّ به المجاهدون في هذه المنطقة الحساسة من جسد الأمة، ولكن الأمور على الأرض ليست بالثّبات والتّرتيب المطلوب الذي يظهره الإعلام، بل أمام ناظريّ اليوم مخاطر حقيقية لمستها لمس اليد لانحراف مسار العمل بل والتشتت والانحدار سريعاً وضياع كل ما تم بناؤه إن لم يُستدرك الأمر سريعاً والله المستعان.

لقد أرسلت الأخ فاتح إلى الشّام بعد تزكية إخوة أفاضل في مجلس الشورى في وقت كنّا نسعى بكلّ طريقة لانتداب أخ من أهل الشّام مزكّى ليبني لنا قاعدة عملٍ هناك، ومع توفّر العراقيّين المناسبين لهذا التكليف لكن كان الاتفاق أن نُرسل إلى الشّام رجلاً منهم، وكان الاسمان المطروحان هما الأخ العدناني (المتحدث باسم الدولة الإسلاميّة) والأخ فاتح الذي تبعه في الخروج من حبس المرتدّين، وقد مالت كفّة التّرجيح للأخ فاتح بسبب حدّة طبعٍ شخّصها الإخوة في العدناني خشينا من أن تحول دون استيعابه للناس هناك، رغم إنّ العدناني أكثر خبرة وأقدم في العمل وأكبر في العمر، وكان من أصحاب الشيخ الزرقاوي رحمه الله حتى معارك الفلوجة الثانية حيث أسر فيها بعد إصابته، المهم أننا توكلنا على الله بعد اللقاء بفاتح بحضور الأعضاء الرئيسيّين لمجلس الشورى حيث تمّ تكليفه ورُسمت له تفاصيل العمل والمراحل الواجب إتباعها هناك بكلّ دقّة مع وعدٍ بدعمه بالرجال والسلاح والمال بحسب القدرة.

ويشهد الله إنني لم أبخل بذلك أبداً رغم أننا كنا في ظرف حساس حيث بدأنا بالانتشار في ولايات العراق وكنا بحاجة لا توصف لأي كفاءة وخبرة وفي جميع المجالات إضافة لضيق ذات اليد، لكننا قدمنا حاجة الشام وما كنا نرى خلافاً على نقل شخص للشام بطلب من فاتح إلا ورجحنا كفته حتى أثّر ذلك على العمل في بعض المناطق في العراق بسبب إفراغها من الكوادر، وكذلك المال مشاطرة مع ما يصلني من العراق، والدعم الإعلامي بتزكية الأخ فاتح وأنه مبعوث من جهة الدولة إلى الشّام عند كلّ من نعرفهم ونتّصل بهم.

- منذ أن بدأ العمل في التصاعد وتصلني الكثير من الأخبار والتقارير حول طريقة إدارة فاتح للأمور لكنني كنت أقدّم إحسان الظّن دائماً ولم أسعَ مطلقاً للضغط على الأخ وكنت أتجاوز عن الكثير من زلاته واجتهاداته التي تُخالف الخطوط العامة التي اتفقنا عليها، والتي يُقدم عليها بذريعة أنه أقرب للأحداث وأنّ اتصاله بنا يأخذ وقتاً لا يتحمله الحال، وقد تحملت تبعات هذه الاجتهادات وكنت أتأوّل للأخ في بعض ما يُقدم عليه وأدافع عنه وأدعو له في سري وجهري.

- بعدما كثرت المؤاخذات على العمل في الشّام أرسلت الأخ العدناني إلى هناك (وكان هذا ابتداءً بطلب من فاتح لأن العدناني عنده خبرة وتصوّر عن كثير من مناطق سورية)، مع تعارض ذلك لوضعه كناطق رسمي للدولة وأنه يجب أن

يبقى قريباً منا، لكن كان الأمر ملحّاً وحتى أتأكد أكثر من حقيقة ما يصلني من هناك، وهنا حصلت مشاكل بين الرجلين إلى حدّ طرد الأخ العدناني من الشام بعد منعه من العمل والاتصال بأي شخص بسبب تعارض رؤيتهما حول مرجعية الجبهة للدولة الإسلامية، فاستدعيت فاتحاً وجلست معه بوجود بعض أعضاء مجلس الشورى ومنهم مسؤول اللجنة العامة عن الولايات والعسكري العام وغيرهم، وطرح الإخوة كل ما وصلنا من ملاحظات حول الشام ومؤاخذات الإخوة عن أخطاء العمل وعدم الالتزام بما اتفقنا عليه بكل صراحة، وأظهر الأخ فاتح تفهمه وأنه يتعهد بأن يلتزم بما اتفقنا عليه في المجلس أمام الجميع.

ويشهد الله إنني كنت أجادل الإخوة وأدافع عنه لعلمي بصعوبة ما يقوم به، وخروجاً من الإشكالات التي رافقت كل من أرسلناهم لمتابعة العمل هناك قرر المجلس إيفاد الشيخ أبي صهيب حفظه الله، وهو نائب العبد الفقير وكان نائباً للشيخ الزرقاوي رحمه الله حتى قبيل وفاته، وهو من خيرة من نثق بهم وبمنهجهم وإخلاصهم نحسبه والله حسيبه، وكان من أسباب إرسال الشيخ أيضاً أنه ربطته علاقة حميمة بفاتح أثناء الاعتقال كعلاقة الأب بولده، وقد ارتاح فاتح لذلك كثيراً، فقلنا لعل ما حصل مع العدناني خصومة أقران وحتى لا نظلم الأخ... وقد أبلغناه أن الشيخ أبا صهيب هو نائب للبغدادي وذهابه للشام كمشرف عام على العمل هناك فلا يخرج الأخ فاتح عن رأيه في الصغيرة والكبيرة.

ثم تفاجأت ممّا وصلني عن الشيخ أبي صهيب وما حصل له هناك حتى إنه قرر مغادرة الشام والرجوع، حيث وصلت الأمور حداً خطيراً وفاتح لم يعد يتقيد بما تعهّد به في مجلس الشورى وصارت تصرفاته خارج السيطرة، وأضيفت لذلك بعض الأمور التي ظهرت عليه وانعكست على العمل، وهنا رأيت أنه لا مناص من الذهاب بنفسي للوقوف على حقيقة ما يجري هناك، وقد جاء معي بعض كبار الإخوة بينهم الشيخ أبو صهيب حفظه الله، وستقرؤون شهادته بإذن الله، ومنذ وصولي حاولت اللقاء بالإخوة الذين يمسكون مفاصل العمل وأغلبهم نعرفهم بأشخاصهم، لكن أحسست إنني مقيّد من ذلك بحجة الأوضاع الأمنية للعبد الفقير، فكان جلّ ما يصلني إما من فاتح أو من لقاءات سريعة مع بعض الإخوة بترتيب الأخ فاتح، فأحسست وكأنني سجين في وضعي وصرت بين أمرين: إما النزول للساحة بنفسي والاطّلاع على حقيقة ما يجري، أو الاكتفاء بالتوجيه بعيداً بحجة الأمن الشخصي، ولم أتردد في أخذ الخيار الأول وبدأت بجولة في كثير من المناطق لأكثر من شهر والتقيت بمن أريد من الإخوة ووصلت لمناطق متقدمة للقتال.

- من أهم ما لاحظته بعد هذه الجولة أن الأخ فاتح لم يصدق معي فيما ينقله لي ولم يفِ بالعهد الذي أخذناه عليه، بل إنه يسعى بكل السبل للتخلص من أي متابعة بحجج كثيرة، وكان له دور كبير في تشويه صورة الدولة الإسلامية مع المقربين منه والوقوع في الإخوة الذين تم سحبهم من العراق وإفشاء أسرارهم وما يُقال عنهم في المجالس، وتهميش من يعارض هذا التوجه إما بزجه في أعمال ميدانية بعيداً عن مصدر القرار أو تحييده وإهماله أو منعه من العمل أو حتى منعه من اللقاء بالإخوة.

ثم نقل لي أنّ صورة الدولة مشوهة في خراسان لأن هذا ما يقوله من جاء من هناك وأنه نفس تصوّر مسؤول الأقاليم عنّا أيضاً، وهو ما دفعني لذكر ذلك في رسالة للشيخ أبي الفتح حفظه الله.

- عندما علم فاتح بجديتنا في متابعة العمل بصورة مباشرة في الشام بعد الشكاوى التي وصلتنا حرص على تجاوز أمرائه والاتصال مباشرة بخراسان، بحجة أنّ الجبهة يجب أن ترتبط بخراسان وليس بالدولة الإسلامية، وهذا إن حصل فستكون ذريعة أخرى ليستمر فيما يقوم به بعيداً عن المسائلة بنفس الحجة السابقة وهي: بعد القيادة عن ساحة العمل، وقد بلغني وأنا اكتب هذا البريد من أحد الولاة الذين جلسوا يوم الثلاثاء 15/جمادى الأولى/1434هـ مع اثنين ممن أرسلهم الجولاني لأخذ رأي الولاة للانفصال عن دولة العراق الإسلامية، وأن هناك شخص جاء من أفغانستان وهو المنسق تعهد لهم بأن

يزكيهم عند المشايخ في خراسان، وأنّ المشايخ يريدون أن يربطوا الجبهة بهم بمعزل عن دولة العراق الإسلامية، ونحن إلى اليوم لم نستطع لقاء هذا المنسق لنعلم حقيقة هذه المزاعم رغم طلبنا ذلك.

- الأخ فاتح يعلن لكل من يقابله أن جبهة النصرة لا ينبغي أن تكون لها علاقة بالدولة الإسلامية حتى لا تتحمل تبعات أخطائها، ويثقف كل من حوله على أن الدولة الإسلامية لم تدعم جبهة الشام وقصرت في ذلك وليس لها الحق في إدارة العمل أو المتابعة بعد أن صارت جبهة النصرة جماعة قوية يُشار لها بالبنان، فهو ينظر لمرجعيته لأمرائه من باب الدعم المادي بالمال والسلاح والرجال وليس من باب العهد والدِّين.

- تعلّقه الكبير بالإعلام وبما يُقال عن قيادة جبهة النصرة والفاتح الجولاني حتى صار هاجساً يصرف فيه وقتاً كثيراً لمتابعة وسائل الإعلام وما يقال فيه وعنه، وكل ذلك على حساب العمل الحقيقي على الأرض الذي تراكمت فيه المشاكل بصورة كبيرة، ومما يُذكر هنا أننا منعنا الأخ من إعلان اسم الجبهة إلا بالرجوع إلينا، لكنه أعلن ذلك بالطريقة المعروفة للجميع حينها وكذلك اختياره للقب الفاتح، وقد تعذّر عن هذا التصرف بانقطاعنا عنه لفترة بسبب وضعنا الأمني، وتفاجأ الجميع هنا بالإعلان وهذا ما أوقعنا في حرج مع الشيخ الليبي رحمه الله، الذي استفسر عن دوافع هذا الإعلان من الأخ المسؤول عن المراسلات الخارجية عندنا، فلم يكن عنده جواب معين لأن مسألة الإعلان انفرد بها فاتح بدون علمنا أو علم الإخوة في مجلس الشورى، ومع ذلك تأولنا له وتحملنا تبعات اجتهاده هذا مع عدم رضانا بذلك، ومن ذلك أيضاً إنه خطط للظهور بلقاء مباشر في قناة الجزيرة، أخبرنا بذلك في العراق فمنعناه، ولما جئنا للشام سمعت إنه خطط لنفس العمل وفعلاً جاءني يقول إنه أنهى الترتيب وسيقوم باللقاء فنهيته عن ذلك وأنه لا ينبغي أن يصرّ على أمرٍ كهذا ونحن في بداية الطريق، فلم أجد منه إلا تبرماً ثمّ وصلني إنه يقول عني بأنني لا أعرف في السياسة وإن المفاصلة بينهم وبين أهل العراق واقفة على شعرة.

- معظم العمل في الشام يجري على أكتاف بعض المخلصين هناك، مع انعدام شبه تام لهيكل حقيقي لجماعة جهادية متماسكة، والكثير من هيكل الجماعة الذي سبق الاتفاق على تأسيسه لا وجود أو تأثير فعلي له على الأرض ومن ذلك عدم وجود شورى حقيقية في العمل، بل لم يجتمع مجلس الشورى الذي أخبرنا بأسمائهم يوماً بكامل أعضائه، وهناك من الإخوة من لا يعرف أنه عضو في مجلس شورى، إذ القرار محصور بيد الأخ فاتح وبعض المقرّبين الذين لهم نفس التوجّه في ترسيخ القطيعة بين الجبهة والدولة الإسلامية، وهذا أحدث فجوة هائلة بين الإخوة تهدّد كيان الجبهة بسبب تعدد الولاءات.

- الانفتاح الأمني التام على كل الاتجاهات والجماعات ووسائل الإعلام، فلا يوجد هناك سرّ عسكري تقريباً ومعظم مضافات الإخوة مكشوفة وتحركاتهم يرصدها الجميع رغم تركيزنا على هذا الجانب لعلمنا بما سيكون عليه الحال مستقبلاً
والمؤامرات حولنا تكاد تكون معلنة يعرفها الصديق والعدو، يضاف لذلك استعمال الانترنت لإدارة العمل من داخل المضافات والاتصال بالقواطع مباشرة وأحياناً بالصوت والصورة، وقد أخبرني إعلامي الدولة الإسلامية عندما عرف هذه الأخبار ومن بعض المعطيات عنده أن شبكة قيادة جبهة النصرة مخترقة إلا أن يشاء الله، وهذا ما تأكد لدينا عندما اعتقل أخٌ أردني بعد عودته للأردن حيث واجهه المحققون بمراسلاته واتصالاته مع فاتح، ثم جندوه للاتصال به وفعلا حصل ذلك لكن الأخ المجنّد كشف لفاتح أنه متابع، وهذه الحالة عامّة في كل مكان ذهبت إليه تقريباً.

إخواننا الكرام، هناك الكثير ممّا يُقال وأحسب أنه فيما سبق الكفاية لإعطائكم صورة عامّة عن الوضع الحرج الذي اضطرنا إليه فاتح، فقد خُدعت بالرجل فما علمته على حقيقته رغم ما كانت تأتيني من رسائل عن الشام إلا بعد أن أصبحت قريبا منه ومن المحيطين به ومن الساحة {ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء}، وقد تعاملت مع الرجل

بحسن نيّة من خلال تزكية من عرفه من إخواني وكانت مبنية على معرفتهم به داخل السجن، فلم يكن له نشاط جهادي يُذكر خارجه لأنه اعتقل مبكراً وخرج أثناء الثورة السورية، وأنا أقرّ الآن أنّ الرجل خانني وخان العهد والأمانة التي حملها، واستغلّ تزكية الدولة الإسلامية له ولجبهة النّصرة ليبني لنفسه أمجاداً، وإنه لا زال يسعى لكسب تزكية خراسان حتى يشبع تطلعاته الشخصية والله المستعان..

وقد اجتمعت مع إخواني وذكرت لهم من أمر الجولاني وبعض المحيطين به ما كان وما هم مقدمون عليه وتدارسنا الأمر، وأجمع الإخوة في مجلس الشورى على ضرورة تصحيح هذا الوضع الشاذ، وردم أية هوة قد تؤدي لشقّ الصف وانفصال جبهتي العراق والشام، لأن ذلك لو حصل فإنه سيخنق الجبهتين ويُذهب قوتنا ويدخلنا في صراع داخلي لا يعلمُ أحدٌ إلى أين ينتهي، ونحن اليوم على أعتاب مرحلة خطيرة فقد بدأت علامات الصحوة المرتدّة في البروز وهناك قتال في مدينة (الرقة) بين الجبهة وبين كتائب الفاروق (جيش الحكومة القادمة) لأنهم يريدون من الجبهة أن تغادر المدينة. والقتال دائر منذ يوم أمس بين الجبهة وبين فخذ من عشيرة العكيدات وقد قتلوا خمسا من شبابنا ثلاثة منهم من المهاجرين واثنان من الأنصار، وهناك مشاكل في بعض المدن كـ (الميادين) حيث يدعون الناس إلى التظاهر لإخراج الجبهة من المدينة، ويترافق مع ذلك الأخبار التي تتزايد وثوقاً في أن الأمريكان يجمعون المعلومات عن جبهة النصرة وهم يتهيئون للتدخل بعد تهيئة الأرضية لذلك، وقد تأكد لدينا تقريباً أنّ الفصائل المرتبطة بالمخابرات السعودية يتدارسون مسألة إعلان دولة إسلامية في الشام، أي أنهم يريدون أن يتداركوا ما سُبقوا به في العراق وحينها سنُحمل على بيعة دولة الاستخبارات السعودية وإلا فإن صفة الخوارج لا نجاة لنا منها... هذه الأوضاع كلّها لا تترك لنا فسحة مناورة كبيرة وقد عزمنا على إدارة الأمر بأنفسنا بإذن الله، وسنخبركم بتفاصيل تطور الأوضاع إن شاء الله تعالى.

وقد طلبت من الشيخ أبي صهيب ومن العدناني كتابة شهادتهما حول الأخ فاتح وطريقة إدارته للعمل حتى تتوضح الصورة أكثر عندكم لأنهما سبقاني في المجيء للشام.

أسأل الله أن يحفظكم ويتولاكم وإخواننا عندكم، وأن يزيدكم من فضله ويفتح على أيديكم ويمكّن لكم تمكيناً يحبّه ويرضاه...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم أبو بكر البغدادي

17 / جمادى الأولى /1434

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

شهادتي بحق أبي محمد الفاتح الجولاني أمير جبهة النصرة في سوريا.

التعريف بالشاهد: أنا أبو صهيب كنت نائباً للشيخ أبي مصعب الزرقاوي (تقبله الله تعالى في عليين) حتى قبيل مقتله، وأنا الآن نائب أمير دولة العراق الإسلامية الشيخ أبي بكر حفظه الله تعالى ورعاه. ولا أقول ذلك تزكية لنفسي، معاذ الله، ولكني أعرّف بها لما يتطلبه الأمر والله تعالى أعلم بخفايا النفوس وما تخفي الصدور، وأسأل الله تعالى أن يغفر لي وأن لا يحمّلني ما لا طاقة لي به.

إن العلاقة بيني وبين أبي محمد الجولاني كانت قائمة على أساس متين، كانت مراسلاتنا في السجن ومن ثم خارج السجن وباقتراح منه قائمة على خطاب الأب لابنه وخطاب الابن لأبيه، فأراسله: إلى ولدي الحبيب، ويراسلني: إلى الوالد العزيز، وقد صرح أكثر من مرة أنه ينظر إلي على أني بمقام والده، وكنت أعدّه كأحد أبنائي في المودة وفي التعامل.

أولاه الشيخ أبو بكر إمارة الشام على أنها ولاية تابعة لإمارة العراق، فدخلنا الشام من خلاله كما دخل غيرنا.

أرسلني الشيخ أبو بكر إلى الشام لأعمل على إعانة الجولاني في إدارة الشام كنائب عن الشيخ وعضو في اللجنة العامة للدولة للإشراف على العمل هناك.

وقد عشت معه في بيت واحد لأكثر من شهر واطّلعت على كثير من الأمور بحكم عملي وصلاحياتي ووقوفي على كثير من المسائل عن كثب، فما أقوله في حقّ الجولاني مبني على الرؤية المباشرة والسماع المباشر، وليس فيما أقول شيء من السماع عن الآخرين.

والله يعلم وهو فيما هو فيه لا يزاحمني على رئاسة أو أمر من أمور الدنيا، ولا مطمع لي في شيء من ذلك وقد أشرفت على الخامسة والخمسين من عمري.

والله يعلم أنني ما ابتغيت فيما كتبت إلا أداءً للأمانة ونصحا للأمير وتبرئة للذمة بين يدي الله تعالى وحفاظا على الجماعة، قال تعالى: (يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية).

وإنّي أعلم ولله الفضل والمنة أنّ ما أقوله بحق الجولاني سيُكتب في سجل عملي، قال تعالى: (عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد)، وأنّ الله تعالى سيسألني عن هذه الشهادة، قال تعالى: (ستكتب شهادتهم ويسألون).

وأعلم أني إن لم آت بالمخرج مما سأقول فيه سيحيسني الله تعالى يوم القيامة في ردغة الخبال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج ممّا قال) والحديث صحيح.

ملاحظة: سأوجز الأدلة التي بنيت عليها شهادتي.

1. تذبذب في اتخاذ القرارات وتراجع وتقلب من رأي إلى رأي في فترة وجيزة:

أرسل الشيخ أبو بكر حفظه الله إلى الشام الشيخ أبا أسامة، وهو من الإخوة الذين لهم جهاد متواصل في العراق لمدة عشر سنوات دون قعود أو إقعاد؛ إذ لم يسجن الشيخ طوال عمله. على أن يستلم إمارة الشرقية (دير الزور، الحسكة، الرقة)، التقى به الجولاني وبلّغه أن يرجع ويستلم المنطقة ثم بعد يوم أو يومين قال لي: أريد أن أبقي الأمير القديم على الشرقية على أن يكون أبو أسامة نائباً له.

قلت له: أرى أن تلتزم بأمر أميرك واطلب ممن تثق بدينه من أفراد الجماعة في الشرقية أن يكتبوا لك تقريرا كل أسبوع عن تصرفه وطريقة إدارته للمنطقة وحكمته. فإذا تبين لك أنه يصلح فهذا الذي نريد وإن تبين لك غير ذلك يكون لك الحجة على الشيخ أبي بكر في عزله، وافقني على ذلك.

بعد أقل من الساعة هممت بالخروج لأمر ما، أوقفني لدى الباب وقال: سأرسل رسالة إلى الشرقية عبر النت أوكل الأمر فيها إلى فلان، رجل آخر غير الأول.

بعد رجوعي جلست معه وناقشنا الأمر مرة ثانية قلت له: أقول لك ما قلته سابقا إلا أني أضيف الآن: إن كنت تخشى أن يسبب لك أبو أسامة مشاكل في الشرقية كونه من مجاهدي العراق فأرى أن توليه الأمر وتلزمه باستشارة فلان وفلان وفلان من إخواننا، فوافقني الرأي، وفي صباح اليوم الثاني كانت لي زيارة إلى الشرقية فأوصاني أن أبلغ أبا أسامة والأمير الذي قبله بذلك وكذلك الثلاثة الذين سيستشيرهم.

بلغت الأمير الجديد والقديم عصراً بالأمر وفي الليل جاءني الأمير القديم وقال: الشيخ فاتح يسلّم عليك ويقول لك يبقى الأمر على ما هو عليه (أي أن الأمير القديم يبقى على إمارته) وسآتيكم، ثم جعل الأمر إلى أبي أسامة.

كل هذه التغيرات في المسألة الواحدة تمت في ثمان وأربعين ساعة.

وفي سابقة شبيهة لذلك: أنه كان قد طلب من الشيخ أبي بكر حفظه الله أن يمده بأبي محمد العدناني الناطق الرسمي للدولة الإسلامية ليوليه على (محافظة إدلب) مسقط رأس الشيخ العدناني، لم يبخل به الشيخ عليه، وبعد أن وصل العدناني أمّره على (إدلب)، ثم عفاه عن الإمارة وجعله أميرا على المعسكرات، ثم عفاه من كل المسؤوليات وأقعده، كل ذلك كان في أيام.

ولما ذكرت شبيهات أخر.

2. لا ينسى مما يعتبره إساءة له وإن قال إن الأمر قد انتهى ومهما اعتذر المسيء، وقد رأيت ذلك منه مع العدناني فقد كان حريصا على إسقاطه علما أنه يكرر أن الأمر بيني وبينه قد عولج وانتهى.

وكذلك مع مسؤول اللجنة العامة في العراق، لم ينس له البتة قوله له: (إنك لم تمارس الإمارة عندما كنت في العراق فقد يخفى عليك الكثير من أمورها).

اعتذر منه الأخ عندما رأى انزعاجه من ذكر هذه الحقيقة، واعتذر منه الشيخ أبو بكر واعتذر منه وزير الحرب، ثم اعتذر منه الأخ في رسالة خطية للمرة الثانية جوابا على رسالة عتاب له بخصوص تلك المسألة.

لا يستطيع إخفاء حقده على ذلك الأخ إلى يومنا هذا بل لا يذكره إلا بسوء علما أنّ هذا الأخ من كبار الإخوة في شورى الجماعة وهو الذي قدّم الجولاني لتولي الشام بتزكية منه وكان الجولاني يعمل تحت إمرته في نينوى قبل مجيئه للشام!!.

3. يسمع من طرف واحد ممن يثق بهم ويبني الأحكام على ما يسمع دون أن يسمع من الطرف الآخر بل ويدافع عن ذلك؛ لأنه يعتبر مجرد السماع قضاءً! وقد حدث لي معه ذلك شخصياً، فقد نقل إليه أحدهم كلاما دار بيني وبينه، انتظرته ثلاثة أيام، وكنت في بداية قدومي إلى الشام، على أن يسمع مني فلم يفعل، قلت له: فلان حدثك عمّا دار بيني وبينه؟، قال: نعم. قلت فلم لم تسألني؟.

بسبب هذه الطريقة غير الشرعية أقصى نائب أمير حلب وهو الشيخ أبو بكر عن عمله، بل أصبح الرجل منبوذا بسبب ما يُشيع عنه مما سمعه من طرف واحد، وقد علمت أن من قال فيه قد تراجع واعتذر فأشرنا عليه أن يسمع منه فلم يفعل.

4. إن نقلت له بعض ما تراه من أمراء الجماعة مما يصدر منهم ويحتاج إلى تنبيه فإنه ينقل كل الذي قلته إلى ذلك الأخ وقد سبّب لنا هذا الخُلق فيه الكثير من المشاكل بين إخواننا.

في جلسته مع الشيخ أبي بكر وبعض أعضاء مجلس الشورى في العراق تكلموا معه في مسائل كثيرة ومن ضمنها مؤاخذاتهم على أمير الشرقية (وهو من العراق) من باب النصح لما يعلمونه عنه، أخذ منهم الشيخ العهد على أن لا يخرج شيء من كل ما دار في تلك الجلسات خارج المجلس إلا أنه نقل كل الذي قيل في أمير الشرقية إليه، علمت ذلك من أمير الشرقية مباشرة وعلمت منه أيضا أنه كتب رسالة إلى الأخ يعاتبه فيها.

وإذا أراد أن يسقط أحدا فإنه ينقل لكل واحد من المحيطين به ما قاله المعني فيهم وبهذه الطريقة اسقط أبا محمد العدناني الناطق الرسمي للدولة.

ولما ذكرت شبيهات.

5. لا يلتزم بما تُقدم له من مقترحات وإن كانت وجيهة ويحجّم كل من يعمل على تطوير الجماعة نحو الأحسن بكل ما أوتي، علما أن الجماعة تعمل من غير تنظيم ولا هيكلية فعّالة، فالأمور تدار من قبل الأمير في كل صغيرة وكبيرة والصلاحيات متداخلة.

ويرى أن الجماعة من نتاج عمله وجهوده، وأنّ أي تطوير نحو الأفضل من قبل غيره يحدث خرقاً في تلك النسبة وهذا ما لا يمكن أن يقبل به وقد رأينا منه ذلك رأي العين.

6. مفتون بالإعلام وبما يقال فيه، فإن ذكر اسمه أو اسم الجبهة في وسائل الإعلام يفرحه أشد الفرح ويتابع ذلك بشغف، قد علم ذلك فيه بعضهم فيصورون له ما يردده الناس عن الجبهة وإن كانوا مجموعة من الأطفال، ويحرص على أن يُري ذلك لمن يزوره وقد رأيت من ذلك الكثير.

كان على اتفاق للقاء مع الجزيرة إلا أن الشيخ أبا بكر منعه من ذلك ولا بد أنكم سمعتم بعض اللقاءات التي تجريها الجزيرة مع بعض أفراد الجبهة.

في الوقت الذي كان عمل المفارز الأمنية في داخل (حماه) متوقفا لحاجتهم إلى خمس مسدسات مع كواتم، كان يتبرع بالدفاتر (كل دفتر عشرة آلاف دولار) للبنان ومصر والأردن علما أن نسبة التسليح في أحسن المناطق ما كانت تتجاوز 40./.، وكل الذي يهمه من الأمر أن يُقال أنه على اتصال بتلك الدول وأنه يمدهم بالمال.

7. ليس لديه رؤية واضحة في التعامل مع الفصائل الموجودة في ساحة الشام فهو يقبل البيعة ممن يذهب إلى استنبول ويشارك في الاجتماعات التي تعقد هناك.

ومن ذلك أيضا أنه أراد تشكيل حكومة إسلامية بالاشتراك مع بعض الفصائل في حلب إلا أنه عندما طرح الأمر على أمارة (حلب) اعترضوا على المشروع وبرروا ذلك:

بان بعض الفصائل التي تريد الاشتراك معها لديها خلل في منهجها وقد يرشح البعض الآخر منهم أناساً هم عندنا مرتدون عن دين الله تعالى، ولم يعلّق أمير حلب على المشروع بكلمة لأنه لا يمكن أن يكون مع الطرف المخالف للجولاني، وإن كان الحق مع ذلك الطرف.

وقد حضرت هذه الجلسة وسمعت ما دار من نقاش، وبيّنت أنّ مثل هذه الحكومة في مفاهيم العلمانيين تسمى حكومة توافقية: أي توافق على من يرشحونه ليوافقوا على من ترشحه، وبعد الرجوع قال لي الجولاني: ما رأيك أن نفرض المشروع على الإخوة بالأمر؟.

قلت: إنّ الأمر قد انتهى يا فلان فإن إخوانك لا يوافقونك، وإن دخلت هذا المشروع فستتحمل نتائجه لوحدك وأنت تجازف بالجماعة وسمعتها فاصرف النظر عنه. ولقد دفع الله تعالى شر تلك الحكومة بإخواننا من أهل حلب.

8ـ في كل جلساتنا الاعتيادية ما سمعته يوما ذكر الدولة الإسلامية بخير أمام جلسائه، بل اللغة الدارجة على ألسنتهم كما سمعتها منه ومن أقرب المقربين إليه (أمير حلب) وأمام من يجالسونهم:

أن الدولة لم تقف معنا – هكذا- ولم تمدّنا بالكوادر ولا بالسلاح وإن القادمين من العراق لا يجيدون إلا تفخيخ السيارات وإنزالها إلى الشارع.

ومن المواضيع التي تُطرح مما هو متعلق بالجهاد العراقي المظلوم، التخويف من المجاهدين العراقيين ومن إعادة التجربة العراقية في الشام علما أن كل الكوادر المتقدمين في الجماعة إما أنه عراقي وإما أنه خريج الساحة الجهادية العراقية وعلى سبيل المثال:

أمير الشرقية (دير الزور والحسكة) عراقي.

مسؤول التفخيخ في الشرقية عراقي، وهو الآن المسؤول الأمني بعد أن خرّج الكوادر التي تعمل في التفخيخ.

أمير اللاذقية عراقي، أمير إدلب عراقي، أمير درعا أردني من المجاهدين في العراق.

مسؤول الهيئة الشرعية عراقي.

العسكري العام للجبهة من المجاهدين في العراق وكان الحارس الشخصي للشيخ أبي مصعب.

مسؤول اللجنة الشرعية العامة في حلب من العراق.

المسؤول العسكري العام لمدينة الرقة من العراق.

والأمني العام للرقة من العراق.

والعدناني من المجاهدين في ساحة العراق.

وأمراء قواطع دمشق من العراق.

أمير شرق حمص من المجاهدين في العراق.

مسؤول الحدود والتنسيق وهو المنسق العام للدولة وارتباطه بالجولاني من المجاهدين في العراق.

عسكري حلب العام من العراق، ونائب والي حلب من العراق.

الإداري العام للجبهة من العراق.

العسكري العام لمدينة إدلب من المجاهدين في العراق.

مسؤول البحوث والتطوير العسكري من المجاهدين في العراق.

الأمني العام لمدينة حلب من العراق.

المفارز الأمنية التي عملت في داخل مدينة الرقة ومهدت لتحريرها كانوا من العراق.

مسؤول التصنيع العسكري عراقي وهو الذي يصنع الصواريخ حالياً.

وهؤلاء كلّهم أرسلوا بأمر الشيخ أبي بكر حفظه الله للعمل في الشام لتثبيت أركان جبهة النصرة وليس فيهم من لا يأتمر بأمر الجولاني.

فعندما تضع هذه الخارطة أمامك ثم تسمع النيل من الجهاد في العراق والتخويف من التجربة العراقية لا تجد له من مبرراً إلا ما يكون من دواخل النفوس.

وهو الآن يعمل بجد وعلى قدم وساق لإقناع أفراد الجبهة - أمراءً وجنوداً - للدعوة إلى الانفصال عن دولة العراق الإسلامية والارتباط بخراسان مباشرة، والذريعة أن العراق فرع فلماذا لا نرتبط بالأصل حالنا من حالهم، وقد علمنا ذلك من خلال بعض من فاتحهم بالأمر من الحريصين على وحدة الصف بين العراق والشام.

ولا أستبعد إن مُكن من ذلك أن يُعلن عن دولة الشام الإسلامية بإمرة (أمير المؤمنين الفاتح الجولاني) وسيجد من المبررات ما يسوّغ له ذلك، وهذا ليس من التخمين في شيء بل هو عن معرفة بطبيعة الجولاني وطموحاته.

والذي أعانه على أن يقدم على طرح مشروع الانفصال - بالإضافة إلى طموحاته غير المحدودة - الرسالة التي جاءته من مسؤول الأقاليم عن طريق غير طريقنا يخبره فيها على أن يكون الارتباط بينهما مباشرا.

وما بدأ بالعمل على الانفصال من العراق والارتباط بخراسان إلا أننا أصبحنا قريبين منه وبدأنا نراه على حقيقته، وحقيقة ما يجري في الساحة، فإذا ارتبط بخراسان فإن ذلك يعني أنه سيكون في منأى عن المتابعة والمسائلة وسيكون لديه العذر في كل ما يقدم عليه تحت ذريعة تأخر البريد.

9. اهتماماته الجانبية تأخذ الحيز الكبير من تفكيره وتعلم ذلك من خلال طروحاته في الجلسات غير الرسمية، ففي الوقت الذي كان إخواننا يقودون المعارك كان جلّ همّه البحث عن الخيول، وتوصية من لديه خيل أن يأتي بها وتهيئة الأماكن لها وتخصيص بعض المهاجرين لخدمتها؛ لأنه من هواة ركوب الخيل وقد جمع منها أعداداً.

10- رأيته لا يهتم بالجانب العسكري في إدارة الجماعة، فهو ليس له أي دور في العمليات التي يقوم بها أفراد الجبهة (لا يحرّض إخوانه)، وإنّما حاله لا يختلف كثيرا عن حال الإعلامي الذي يساكنه في معرفة الغزوات ونتائجها، بل الإعلامي يعرف ذلك قبله، ولكي تتوضح الصورة أذكر مثالاً عن إهمال هذا الجانب وما فاتنا فيه بسبب ذلك:

جاءني أمير (اللاذقية) وبعد أن تأخر لمدة أسبوع لتصليح سيارته وجدته في المنطقة سألته قال: الطريق بيننا وبين اللاذقية مقطوع لا أستطيع الذهاب، وبعد أسبوع قال: ليس أمامي إلا أن أدخل تركيا ومن هناك أدخل اللاذقية، وبعد أسبوع قال: ليس أمامي إلا أن أذهب مشيا على الأقدام.

وفي جلسة مع العسكريين سألت عن سبب ذلك، فتبين لي أن سبب الانقطاع بين إدلب واللاذقية وكذلك حلب واللاذقية وجود حاجز عسكري متوسط للنصيرية، فألزمنا العسكري بالعمل على ضرب هذا الحاجز وبعد أسبوعين التقيت بالعسكري في الطريق، فبشرني أن الحاجز تم ضربه ورفعه قبل يومين وقتلوا من فيه وغنموا الأسلحة وقال: بإمكانك الآن أن تذهب وقت ما تشاء إلى اللاذقية وتفتح ضوء السيارة ليلا.

ملاحظة مهمة جداً: إنّ ما ذكرناه عن الجولاني لا يعني البتة أننا كنا نتتبع عوراته لنفضحه أو لنكشفه للملأ، بل يعلم الله تعالى أن ذلك كان يحدث أمامنا ويعلم الله أننا نصحناه في كل النقاط التي شخصناها فيه رجاء أن تنصلح الحال، ويعلم الله تعالى أننا ما شهّرنا به أمام أحد ولا تكلمنا بحقه شيئا إلا أمام من يهمهم الأمر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الجمعة 17/ جمادى الأولى/ 1434

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، سبحانه يعلم المفسد من المصلح، والصلاة والسلام على رسوله الذي من اهتدى بهداه يفلح، وبعد:

لقد طلب مني الشيخ أبو بكر البغدادي حفظه الله أن أكتب شهادتي على الأخ (أبو محمد الجولاني) والتطرق فيها لما دار بيني وبينه من أمور فأقول والله المستعان.

- معرفتي له: اسمه أحمد الشرع، ولد في الجزيرة (السعودية)، وعائلته أصلها من الجولان، وصل في الدراسة إلى الجامعة، وسجل في الإعلام ولم يداوم ثم ترك الدراسة والتقيت به أول مرة في سجن بوكا عند الأمريكان.

- قبل السجن: دخل العراق وبايع تنظيم القاعدة عام 2005م، وعمل جنديا في مفرزة العبوات وأسره الأمريكان بعد أشهر قليلة من دخوله العراق، وهذه أول تجربة جهادية له.

- في السجن: جمعنا مخيّم واحد لظروف معيّنة، وما كان على الأخ سوى بعض الملاحظات من قبل الإخوة حول منهجيته (مسائل متعلقة بتكفير أنصار الطواغيت وأعضاء البرلمان وغير ذلك)، وقد سحبته لخيمتنا وبقينا معا في نفس الخيمة حوالي ثلاثة أشهر، ولم أر منه طيلة هذه الفترة إلا أحسن الأخلاق، وكان كثير القراءة والمطالعة، كثير الصمت، وكانت علاقته طيبة مع الإخوة في الخيمة، ولم تحدث له أية مشكلة، ولم يتكلم في المخالفات التي عنده، وكنت أقدمه أحيانا للإمامة في الصلاة داخل الخيمة فألاحظ سروره ورغبته في ذلك.

كان مشاعا بين الناس إنه لا يقبل أحد في الخيمة إلا إذا كان من الخواصّ والمقربين في القاعدة، ولذلك كان الكثير من الشباب يرفضون العيش فيها رغم رغبتهم في الدروس والتدريب، وذلك حتى لا يصل الخبر إلى المرتدين خارج السجن فيؤثر ذلك على أمنياتهم بل ربما يتعرضون للقتل، وكان أيضا يُشاع أن أفراد الخيمة لن يتم إطلاق سراحهم، وكانت تسمى خيمة الزرقاويين، وهذا كان أول طريق التزكية لهذا الأخ.

- بعد السجن: كان قد تعرف في السجن (في الفترة الأخيرة) على أحد الإخوة الكبار، فأعجب به، والرجل الآن في مجلس شورى الدولة، وقد جعله الشيخ أبو بكر المسؤول العام للّجنة العامة للمتابعة والتنسيق في الدولة، وهو الآن بمثابة النائب للشيخ أبي بكر، وقد خرج فاتح فوجد ذلك الأخ واليا على نينوى في حينها، فقرّبه منه، وكان الشيخ أبو بكر يبحث عن مهاجر من الشام يكلفه بالعمل في الشام، وكان فاتح يلحّ على العمل هناك فطلب منه مسؤول اللجنة كتابة تقرير عن الشام ليرفعه للشيخ أبي بكر ففعل.

وأرسل التقرير للشيخ فاعجب به فرشحه الإخوة للذهاب للشام، وكان ممن زكّاه الأخ مسؤول اللجنة بل ألحّ على الشيخ لإرساله للشام وتكليفه بالعمل هناك، فوافق الشيخ وخصوصا أن الكوادر قليلة، وطلب من والي نينوى أن يجعله مشرفا على قاطع مدينة الموصل ليختبره، فبقي حوالي شهرين واستمر إلحاح الأخ على إرساله، فقرر الشيخ إرساله وكان قد اعترض عليه بعض الإخوة منهم ثلاثة من مجلس الشورى لعلمهم بمواقفه في السجن، وقد علل مسؤول اللجنة بأن فاتح تراجع عن تلك المسائل، وقد سألني الشيخ عنه فلم أذكر له شيئاً يقدح فيه لأني لم اشهد منه بنفسي موقفا سيئا وإنما قلت للشيخ لم أر منه إلا خيراً.

- حسن ظن الشيخ به ومعاملته له:

لقد رسم له الشيخ أبو بكر حفظه الله سياسة للعمل في الشام، وألزمه بها ووضع له خطة كاملة وأعطاه تعليمات وإرشادات وتوجيهات، وكلّنا فعل ذلك، حتى إني سميت له بعض المناطق الحساسة في الشام ليركز عليها في العمل، وسميت له بعض الأهداف العسكرية الحساسة... وذعه الشيخ وأثنى عليه وشجّعه ودعا له وأعطاه كافة الصلاحيات في الشام لتنفيذ السياسة التي رسمها له.

وقسم بينه بيت مال الدولة مناصفة كل شهر ووعده بتقديم كافة الدعم للشام، وفعلا وفّى الشيخ بكل ذلك، فهو لا زال حتى هذه اللّحظة يستلم نصف بيت مال الدّولة شهريا، رغم النّعم الكثيرة التي تنهال على الشام من تبرعات وغنائم، ورغم قلة ذات اليد وتوسع العمل في العراق، وظلّ الشيخ وحتى أيام قليلة يذبّ عنه وينافح، ولا يسمح لأحد أن يتكلم عليه بكلمة، ولا أعلم إنه رفض له طلبا واحداً إلى أن جاء الشيخ بنفسه إلى الشام.

- خبرة فاتح وتاريخه الجهادي:

لقد ذكرت أنّ ساحة العراق أول تجربة له، وقد لبث فيها بضعة أشهر ثم أسر ثم خرج فتسلم الشام، وبحسب علمي وما بلغني عنه إنه ما خاض معركة واحدة، بل لم يطلق طلقة واحدة على العدو، ولم يشترك في أية عملية أو غزوة، ولم يدخل أي معسكر من قبل، ولم يخضع لأي دورة عسكرية، وإني لم أره يوما في السجن ولا بعده يتدرب، ولم أره قط يجري أو يقوم بأي تمرين رياضي رغم إنه جسيم ولا يعاني من أي مرض، وأنه لا يحسن إمساك السلاح أو حمله، وكثيرا ما رأيت السلاح يسقط منه أثناء سيره أو قيامه وجلوسه، إلا أنه يحسن ركوب الخيل.

- علاقتي به في الشام:

كان فاتح يلحّ على الشيخ أبي بكر لإرسالي معه إلى الشام منذ أول لحظة تقرر إرساله فيها، وظلّ ذلك الإلحاح في كل بريد تقريبا، وقد كانت لي الرغبة الشديدة في العمل في الشام، فلما قرر الشيخ إرسالي كلفني بعدة مهام أبرزها: إنشاء معسكرات للتدريب وتشكيل فرقة للقوات الخاصة.

وقد أرسل الشيخ لفاتح بالبريد يخبره بالموافقة على قدومي وقد قال لي الشيخ لا بد أن تكون عندك صلاحيات حتى تتمكن من إنجاز مهمتك، وكان متردداً فيما يعطيني من الصلاحيات، وكان رأيه أن يجعلني نائباً، وفي هذه الأثناء جاء بريد فاتح يظهر فرحه بقرار ذهابي، ويقول إنه يحتاج مسؤولا للمنطقة الشمالية (إدلب - حلب - حمص - حماه)، وجاء نقلي بمحله وسيجعلني على المنطقة الشمالية، فقلت للشيخ هذا منصب فيه من الصلاحيات ما يكفيني إن شاء الله، فأرسلني الشيخ على ذلك وأوصاني أن أسمع وأطيع لفاتح.

- أول وصولي:

رحب بي وأبدى سروره وقد عاملته معاملة أمرائي حتى إني قبلت يده أول وصولي باعتباره أصبح أميري، أطلعني على تفاصيل الساحة وأطلعته على المهام التي كلفني بها الشيخ، فقال لي لا تفعل شيء من غير علمي، فقلت له بالحرف: سأكون إن شاء الله جنديا سامعا مطيعا.

- البداية:

لقد لاحظت أمورا فور وصولي، فسألت فاتحا في أول لقاء به هل تريد أن تنفصل عن الدولة، وبعبارة أخرى هل تريد أن تكون جبهة ودولة أم دولة، فقال: كلا، وأقسم لي على ذلك وأن ولاءه للدولة وللشيخ أبي بكر، ومن هذه الأمور التي لاحظتها:

أنه لم يرسل بريداً للشيخ منذ ثلاثة شهور ليطلعه على نشاطه، مع أن باستطاعته أن يرسل بريدا في فترة أقصاها عشرون يوما وأقلها ثلاثة أيام، وكان يسعى بكل طاقته للحصول على اتصال مباشر مع خراسان دون الرجوع للدولة، ولم يكن ينفذ من أوامر الشيخ وطلباته إلا ما وافق قناعاته ويتعذر بأعذار واهية، وعندما يكون مسترسلا في الحديث يذكر جبهة ودولة، وكأنهما جماعتان، ويتمعر وجهه عند الحديث عن تبعية الجبهة للدولة.

- سوء العلاقة:

وصلت إلى حلب فجمعني مع ثلاثة أشخاص، وهم مسؤول حلب ومسؤول حماه ومسؤول حمص، وقال لهم هذا مسؤولكم، فجلست معهم وأعطيتهم بعض التوجيهات، وطلبت منهم أمورا وفارقتهم، وفي اليوم التالي جمعني أيضا بمسؤول إدلب، وقال له هذا مسؤولك، فذهبت إليها ومكثت فيها خمسة أيام وغيرت فيها كثيرا وأعطيت تعليمات كثيرة، ثم ذهبت إلى حلب فلحق بي فاتح، وفاجأني بأنه قد عزلني عن الشمالية وكلفني باستلام مضافة على الحدود لاستقبال المهاجرين وترتيب أمورهم، فقلت له لماذا عزلتني، فقال: المهاجرون في المضافة كثيرون (وعددهم حوالي 30)، ويحتاجون لمن يرتب أمورهم ويهتم بهم والمنطقة الشمالية مسؤولية كبيره ومشاغلها كثيرة ولن تستطيع متابعة المهاجرين.

فقلت له ليس هذا هو السبب فما هو السبب الحقيقي، فقال: لا يوجد غير هذا السبب، فقلت: له إذا تعفيني من المهام التي كلفني بها الشيخ لأني أحتاج إلى صلاحيات لتنفيذها، فقال: أشرف على المضافة وابدأ بإنشاء معسكر، وسأطلب من الولاة أن يعينوك، فقلت: بهذه الصلاحيات سأفشل لذلك سأجلس عن العمل كليا ونكتب للشيخ، ودار حوار بيننا لأكثر من ساعة على هذا الأمر، وفي النهاية قلت له سمعا وطاعة سأذهب لمتابعة أمور المهاجرين وبناء معسكر.

ثم ذهبت أواصل عمل الليل بالنهار لمدة تزيد عن الشهر بقليل، وإذا بي أتفاجأ بفاتح مع اثنين يقول إنهم من مجلس الشورى، وقال لي: لقد اجتمع مجلس الشورى وقرر أن تجلس عن العمل وتعود الى العراق لأنك تحمل رؤيا غير رؤيتنا وتخالف الجماعة وستسبب لنا فتنة. فقلت له: ولكنني أظن إني جاعل هواي تبعا لما تريده الجماعة فما هي هذه المخالفات أو الجرائم التي فعلتها، فقال: لا فائدة من حديثنا عنها والإخوة قد قرروا أن تجلس عن العمل، فقلت له: أهذا عدل؟ توجهون لي تهما وتحاكمونني عليها ولا أعلم ما هي هذه التهم، فقال: لا فائدة من معرفتك بها وإذا ذهبت إلى الشيخ أبي بكر فسيخبرك بها، فقلت له: وهل أمرتني بشيء أو نهيتني عن شيء ولم أمتثل. فقال: لا فائدة من الجدال الأفضل أن تغادر فورا.

فقلت: أما جلوسي فإني لا أملك إلا السمع والطاعة لك، وأما مغادرتي للشام فليست لك ولن أغادر إلا بأمر من الذي أرسلني، فقال: إذن تجلس في بيتك ولا تلتقي بالجماعة حتى يأتي أمر الشيخ بشأنك. وقال لي أيضا: لا تحدّث أحدا بالذي حدث بيننا ولا أنك جالس عن العمل... ففعلت ذلك ولم أتدخل في أي شيء ولم ألتق بأحد من الجماعة إلا قدرا، إلا مرافقا لي جاء معي من العراق وبقي معي في بيتي طيلة فترة جلوسي، ولم يخبرني هو بتهمي وما اقترفت حتى هذه اللحظة، ولم توجه لي أيضا رسميا من غيره أية تهمة، وأما الكلام فقد كثر كثيراً حتى أنّ أحد المهاجرين لقيني فانبهر وعانقني بحرارة وعيناه تبرق بالدمع، فقلت: ما بالك، فقال: كيف أنت هنا؟، فقلت: وأين أكون ولماذا أنت مستغرب، فقال: لقد قيل عنك إنك عميل للأمريكان!...

ويشهد الله إني لم أحدث أحدا بما جرى بيني وبينه ولا حتى للشيخ البغدادي مشافهة وإنما كتبت له بعض الأمور في البريد، ولم أخبر أحدا حتى هذه اللحظة إلا شخصا واحداً وذلك قبل عشرة أيام من كتابة هذه السطور، هذا رغم إنه لا يترك أحدا من الصف الأول ولا من الصف الثاني إلا ويشوه سمعتي عندهم وحتى هذا اليوم.

- الصفحة الجديدة:

أرسل الشيخ أبي بكر في طلبه فذهب إليه إلى العراق (بعد أن همّ أن لا يذهب ونصحه مرافقه وبعض خواصه بالذهاب)، وعاد فجاءني إلى منزلي واعتذر مني وقال: لقد أخطأنا بحقك، وإن الشيخ قد عينك نائبا لي على الشام، فقلت له: كيف ذلك؟ لأني أولا لا أصلح نائبا وثانيا لم يعد لي احترام بين الجماعة وضاعت هيبتي وخصوصا عند الممسكين بمفاصل العمل، فقال لي: أقسم أني لا أرى أحداً أفضل منك ليكون نائباً، وأما احترام الإخوة لك فسأكلمهم ليفتحوا معك صفحة جديدة، وكأنك الآن قدمت من العراق.

فرفضت وقلت: لن أعمل وسأكتب للشيخ ليحكم في أمري، فقال: عيب علينا أن نبقى مثل الأطفال كل يوم نكتب للشيخ والعمل بحاجة إلى متابعة ونخشى أن تؤتى الأمة من قبلنا..

المهم كانت النتيجة أن اتفقنا على أن ما جرى بيننا صفحة ومزقت وأنها لن تفتح من جديد وأن هذا أيضا رأي الإخوة فافترقنا على هذا، ولم نتكلم فيما جرى ولم يخبرني بأي جريمة سابقة اتهمت بها أو مخالفة واتفقنا على أن القلوب صفت ولا فائدة إذا من الحديث عما جرى سابقا مهما كان.

واشهد الله إني كنت صادقا معهم مصدقا لهم وعدت للعمل بكل أمانة، ولا أتعامل معه إلا تعامل الجندي مع أميره وإلى هذه اللحظة رغم كل الماضي الذي زعم أنه انتهى ورغم كل الجديد الذي سأذكره.

- الصفحة الجديدة:

لم يكفوا عني بالطعن والهمز واللمز، لم يعطني أياً من الصلاحيات وظل منصب النائب مجرد اسم، يعملون لإفشال أي عمل أقوم به، وقد كلفني إضافة إلى النائب بمنصب الأمني العام، وطلب مني أن أنشئ هذا القسم لأنه غير مفعل حتى هذه اللحظة، وكما كلفني بإنشاء معسكر خاص لإعداد الكوادر، وعملوا على إفشال كل هذه المهام ولا زالوا يعملون على ذلك.

يقول لأتباعه أن العدناني لا يصلح نائباً ولكنه فرض علينا فيجب أن نتحمل، أقدم مشروعا أو مقترحا أو طرحا فيبدي موافقته التامة وثناءه ويطلب تنفيذه وإمضاءه ونشره، ثم إذا خلا إلى مقربيه استهزأ بالمشروع أو المقترح هو وأتباعه ويضحكون ويسخرون من الأمر ثم يعملون على إفشاله وما زال هذا حالي معهم حتى هذه اللحظة.

- جبهة النصرة وساحة الشام:

لو أن القاعدة أرسلت امرأة وأعطتها اسم القاعدة وكوادر الدولة ومالها ودعمها لالتف حولها ما التف حول جبهة النصرة اليوم، ولو أن اسم القاعدة والدولة نزع من الجبهة وفاتح ما التف حوله إلا من شاء الله.

يوجد في الجبهة من الكوادر والكفاءات ما لو وضعت في مكانها المناسب لأصبح للجبهة شأن عظيم، وفيها من الخامات ما يبشر بالخير الكثير ولكن هذه الكوادر مهدرة لأن الذي يديرها منشغل بأمور أخرى.

- خيانة فاتح للشيخ أبي بكر والدولة الإسلامية:

رغم كل ما قدمه الشيخ له وما أعطاه لا يعترف بفضل الدولة ويتحدث دائما أنها مقصرة ولم تقدم لا سلاحا ولا كوادرا، ومن جاءه من الكوادر عن طريق الدولة الرسمي يعمل على إفشاله ومن ثم تهميشه أو إرجاعه، عمل على تسقيط كل الكوادر المتقدمة التي جاءت من قبل الشيخ، وبلغ به الحال أن بدأ يلمز الشيخ نفسه منذ مجيئه.

يقرّب من يأتيه من العراق وعنده مشاكل منهجية مع الدولة الإسلامية ويسلمهم المناصب، ويزعم أن سياسة الجبهة في الشام من عنده وهي مخالفة لسياسة الدولة وأن أمراء الدولة وكوادرها لا يوافقون عليها.

يعمل بطريقة غير مباشرة على تصديق ما نُتهم به في وسائل الإعلام ومن قبل خصومنا أننا لا نعرف إلا سياسة القوة والشدة والقتل، وأننا لا نتورع في الدماء.

لا ينفذ من أوامر الشيخ إلا ما وافق مراده، بل عمل على حجز الشيخ وعزله عن الجبهة عندما جاء إلى الشام حتى لا يطّلع على حقيقة ما يحدث.

تُحيط به مجموعة جعل بيدها مقاليد الجبهة، يعزلون ويولّون ويأمرون وينهون ويقبلون ويطردون على ولاءات شخصية ولا يحاسب أحد منهم مهما فعل ويهمّش غيرهم من الكفاءات المعروف تاريخهم وجهادهم.

حتى الشخص الذي زكاه عند الشيخ (مسؤول اللجنة العامة) وكان سبباً في تأميره على الشام لم يسلم منه، فهو يطعن فيه ويشوّه سمعته.

- مرضه والخلل في منهجه:

يحب الرياسة والجاه ويوهم الآخرين إنه طالب علم متقدم، وإنه درس عند مشايخ في اليمن والجزيرة وسافر إلى الجزيرة لطلب العلم، وهذا غير صحيح، يوهم الآخرين أنه من رجال الشيخ أبي مصعب، وأن الشيخ أبا مصعب شيخه ومعلمه، وأنه ممن صاحبه ورافقه وهو لم يرَ الشيخ قط ولم يسمع الشيخ باسمه قط.

يسفه سياسة وحكمة قادة الجهاد ويصفهم بالضعف وأنهم بعيدون عن واقع الأمة وأنهم لا يملكون ما يقدمونه.

يميع المنهج ويسمح بأمور مخالفة بحجة السياسة والكياسة ومن تلك الأمور إحداث منصب رئيس المكتب السياسي.

يحب الظهور والمدح والثناء حتى إنه يصل لحد الهوس، ولقد رأينا إصدارا فيه أنشودة تبجّله وتعظمه، فنصحناه بحذفها فلم يفعل ونزل الإصدار في المنارة البيضاء على حاله، وأنه قد جهز نفسه للقاء مع قناة الجزيرة صوت وصورة، واتصل مع مذيع القناة وتواعدا، فعلم الشيخ البغدادي ومنعه، لكنه ألحّ، فأصرّ الشيخ على المنع، ففقد توازنه واظهر صراحة عمله على التحريض للانفصال.

ينقل الكلام بين الإخوة فإذا اشتكى أحد على أحد مثلا أو عاب أحد على أحد ينقل له ما قال عنه فيقول فلان قال عنك كذا وفلان قال عنك كذا.

يعتز بوالده الشيوعي ويمدح ما فيه من صفات نبيلة حسب زعمه ويزوره والده وأخوه في مضافته ويجالسون الإخوة وربما يطلعون على بعض الأسرار وهم لا يصلّون بل يجادلون بالباطل.

- شهادتي:

وإني أشهد الله على كل ما كتبت، ولأجل هذا كلّه وغيره الكثير لم أكتبه أدين الله أن هذا الرجل لا يصلح للقيادة ولا حتى أميرا على مدينة أو قاطع وأدين الله أنه بسببه تضرر الجهاد كثيرا في هذه الساحة ومستقبلها، وهو يسعى للانفصال عن العراق والتبعية لأفغانستان وذلك ليتمكن من تنفيذ ما يريد مستغلا بعد المسافة ثم شيئا فشيئا يتصدر الجماعة بأسرها أو على الأقل يعلن إن سنحت له الفرصة عن دولة الإسلام في بلاد الشام، وإني لأدين الله أن هذا الرجل خائن لأمرائه في

العراق خائن لأمرائه في أفغانستان وأدين الله أنه يعمل على بناء أمجاد شخصية وذلك على حساب دماء المهاجرين والأنصار، وإني لأنصح بعزل هذا الرجل وتعزيره تعزيراً مناسبا ثم إرجاعه جندياً، ولو أن الأمر لي لأمرت بإنزاله إلى إحدى المعسكرات ليتدرب بدنيا ويتعلم استخدام الأسلحة ويكون بعدها في مكانه المناسب ويتدرج في الجماعة كما كان ينبغي أن يتدرج.

- تنبيه:

قد يتساءل البعض أكلّ هذا في ذلك الرجل ويوضع في هذا المنصب وهذا المكان... فأقول قد كان عنده بعض الخلل في منهجه وأعلن تراجعه عنه قبل تسلمه الشام فأحسنا به الظن... وأقول إن كل هذه الأمراض التي ذكرتها ما كانت عنده فلم تكن ظاهرة لأحد منّا وقد حكمنا على ظاهر الرجل... ولئن قيل لماذا إذاً بقي هذه المدة بعد ظهور هذه الأمراض، فنقول: ريثما تأكد الشيخ بنفسه ثم بعد ذلك أعطاه فرصا ونصحه ولكن لم يجد به النصح، فلقد أعمت بصيرته الأموال التي بين يديه وسلب لبّه الإعلام وما يطرى عليه فيه، وأذهب رشده الجاه الذي أعطاه.

هذه شهادتي على أحمد الشرع (الفاتح أبو محمد الجولاني) والتي ساقف بين يدي الله وأسأل عنها يوم القيامة والله على ما شهدت شهيد ولا حول ولا قوة إلا بالله.

كتبها العبد الفقير أبو محمد العدناني

في 19/جمادى الأولى / 1434هـ معذرة إلى الله تعالى ثم إلى الأمة ثم إلى أمراءه الشيخ الدكتور أيمن الظواهري ثم إلى الشيخ الدكتور أبي بكر البغدادي حفظهم الله.